

# تفسير القرطبي {سورة النمل} 7{{}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته عما يشركون يبدأ ومن يرزقكم من السماء والارض قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - 00:00:00

بل الدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها وقال الذين كفروا اذا كنا ترابا ان هذا اساطير الاولين كيف كان عاقبة المجرم ولا تحزن عليهم - 00:01:45

ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق الحمد لله الذي انزل الينا اشملى كتابه وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:03:41

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات تبين قدرة الله ونعمه على خلقه واحتياجه اليه قدرة الله ونعمه على خلقه - 00:04:12

واحتياجه اليه الاية امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بداية ضد هداه اذا بين له الطريق التي يريد بها او التي تنقذه اولئك الذين هدى الله فبهداهم من يهده الله فلا مضل له - 00:04:36

هدى للمتقين اي امن يرشدكم ويدلكم ويوفقكم على الطريق في ظلمات البر والبحر في ظلمات البر والبحر. اذا كان الانسان في ظلام في البحر وامواج من يهديه الا الله ويهدي بان - 00:05:07

يطلع له النجوم يعرف الجهة اللي ذهب لها. يطلع له القمر او تأتية الرياح الذين يمشون يعرفون الرياح هذه الرياح تأتي في الوقت هذا من الجهة هذه هذه تأتي اذا الذي يرشد الناس ويوفقها - 00:05:33

ويأخذ بايديها هو الله اذا هذا الدلالة على ماذا؟ على القدرة وعلى النعمة وعلى كفر الخلق وعدم مقابلة الاحسان بالاحسان. يقابلون احسان الله بالاساءة ولكن الله رحمن ومن يرسل الرياح بشرا نشرا - 00:05:56

بشورا او او نشورا بشرا ونشرا يعني تنشر يعني ما به يسعد الانسان بي او تبشره لانه كان على ايش المطر سيأتي او تنشر هذه الرياح تأتي وتنشر الغيث قشر المطر تجعله يعم - 00:06:24

تسوق بين ايدي رحمتي بين المطر. اءله مع الله امعبود اخالق رب مع الله يستطيع ان يفعل ذلك او يأتي به لا تعالى الله عما يشركون. تعالى وتقدس عما يشرك به المشركون ربهم - 00:06:54

ولذلك بعضهم يقول مطرنا بنوء كلا ويقول ما فيه حياة بعد الموت اساطير الاولين تعالى الله امن يبدأ الخلق مما يعيده يبدأ الخلق ولذلك اكبر ما يرد به القرآن على الذين ينفون البعث - 00:07:29

الاحياء الاول ولذلك القرآن يأمر بالتدبر يأمر باستعمال العقول يأمر بالتفهم ينظر بان الانسان يعني يتأمل الامور حتى يكون على بصيرة من امره قالوا من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي - 00:07:55

انشأها اول مرة اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم نعم قادر وهو الخلاق العليم امن يبدأ الخلق من بداهم الله ومن يعيده الله؟ من يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:08:25

ومن يرزقكم من السماء والارض لو قيل لاغنى الدنيا يريد منك شيء واحد ان تطعم لنا السكان الارض يوم واحد ما يستطيع اغنى

واحد في الدنيا قولوا نبقى منك شيء واحد. تطعم لنا - [00:08:49](#)

سكان الارض يوم واحد بس يوم واحد تطعم لنا اهل الارض يعجز اما الله جميع الخلق يطعمهم كيف يطعمهم من حيث لا يحتسب كل

واحد يطعمه ويأتيه رزقه. وما دام حي لازم يأتيه رزق - [00:09:09](#)

وهذا تكفل به رب العزة والجلال. وما من دابة في الارض الا على الله رزقه الله يرزقها نملة جمل كل شيء يرزقه الله لذلك ينبغي

نطمئن الله رازقنا. نطمئن ونشتغل فيما لم يضمن لنا. الرزق ضمن لنا - [00:09:33](#)

ولذلك قال وفي السماء رزقكم ومات واكدها بربع مؤكدات لماذا اكد هذا من التأكيد لان الناس في واقعها ما تصدق ان رزقها في

السماء فورب السماء فورب السماء والارض انه - [00:10:03](#)

لا حق مثل ما انكم تنطقون اربعة مؤكدات والذي يؤكد في اللغة الذي ينكر فاذا كان الانكار قوي اتى التأكيد قوي لاننا لم نرى مزرعة

في السماء ولا من جرى ولا مخرطة ولا ما نرى شيء في السماء فكل الناس ما تصدق الا رزقها في السماء - [00:10:23](#)

لذلك اطمئن رزقك لا يصل اليه حد مكتوب عند الله يأتيك امن يرزقكم ومن يرزقكم من السماء والارض الارض بارك فيها لو لم يبارك

فيها لو لرميت ما ينبت يأتي مطر خفيف تنبت ويأتي الحب بارك فيها. الله جعل فيها البركة - [00:10:48](#)

باراكا باراكا لنا في الارض. بارك لنا في الحياة يأتي مطر رشاش بعدين تنبت الارض. بارك في هذا لا اله مع الله قل هاتوا برهانكم هاتوا

قدموا برهانكم لان هناك الها مع الله. ان كنتم صادقين فيما تقولون فاتوه ببرهان - [00:11:22](#)

اذا لا برهان ينبغي ان نوحده الله ونعبده ونطيعه ونكون تحت سلطانه وتحت شرعه وما اردناه يعطيه لنا ربنا هاتوا برهانكم ان كنتم

صادقين ان كنتم صادقين فاتوا ببرهانكم اذا لا برهان - [00:11:53](#)

ثم قال جل وعلا والبرهان هو الحجة والدليل اي ان كنتم صادقين فيما تقولون ان هناك من ينزل المطر او من يخرج النبات او من

يفعل فاتوا به ثم قال قل لا يعلم - [00:12:15](#)

من في السماوات والارض الغيب الا الله السماوات والارض لا يعلم فيها الغيب الا الله وهؤلاء الرسل نقول ان الاولياء يعلمون الغيب

اول الرسل نوح قال ربي ان ابني من اهلي - [00:12:35](#)

وان وعدك الحق نوح قال له ربه انا منجوك واهلك وقال لبنيه يا بني كم معنا ولا تكن مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من

الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:13:00](#)

فلما انتهى الطوفان وقال الله يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم

الظالمين. عند ذلك نوح مطمئن لان الله قال له انا منجوك - [00:13:19](#)

واهلك والله لا يخلف الميعاد ان منجوك واهلك وابنه من اهله عند ذلك قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك وانت احكم حاكمين

قال له ربه يا نوح انه ليس من اهلك - [00:13:40](#)

الموعود بنجاته انه عمل او عمل غير صالح او عمل غير صالح ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم اذا ما كان يعلم الغيب

وابراهيم ابو الانبياء - [00:14:05](#)

لما جاءته الملائكة وقدم لهم الضيافة بسرعة وجاءهم بعجل حنيذ ما ما اكلوا لما رأى ايديهم لا اذكركم واوجس منهم خيفة قالوا لا

تخف انا افسدنا ما كان يدري انهم ملائكة - [00:14:27](#)

وهذا يعقوب ابيض عيناه من الحزن وليس بينه وبين يوسف الا صحراء سينا حتى جاءه البشير واخبره وهذا لوط ضاق ذرعا لما

جاءه الملائكة وقال كلامه المبكي المحزن ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد؟ - [00:14:50](#)

يا قومي هؤلاء بناتي الحي تزوجوهن واتركوا ضيوفي لا تفضحوني. اليس منكم رجل رشيد بعدين اجابوه الاجابة الدينية. لقد

علمت ما لنا في بناتك بالحق وانك لتعلم ما نريد - [00:15:21](#)

لا حاجة لنا في النساء عيادا بالله قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد. يرحم الله لوط كان يأوي الى ركن شديد. حتى قال له

جبريل يا لوط - [00:15:38](#)

انا رسل ربك لن يصلوا الي وهذا نبينا صلوات الله وسلامه عليه كان يقول لعائشة يا عائشة ان كنت الممتي بسوء فتوبي الى الله يا عائشة ان كنت الممتي بسوء فتوبي الى الله - [00:15:52](#)

قالت لابيها اجب عني قال ما لا اقول؟ قالت لامها اجيبي عني قالت ما لا اقول قالت وانا بنت حديثة السن ولا اقرأ من القرآن الا قليل قالت ما لي ولكم - [00:16:17](#)

الا صاحب يعقوب ونسيت يوسف لا صاحبي يوسف ولا السيد يعقوب اذا قلت لكم الحق كذبتوني واذا قلت لكم الباطل صدقتموني والله يعلم اني بريئة من ذلك. ولكن الله المستعان على ما تصفون - [00:16:31](#)

ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندها حتى نزل عليه الوحي واذا هي اساريه تبرق ويقول يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لها امها قومي فاحمدي يا رسول الله. قالت والله لا احمد الا الله - [00:16:51](#)

والله لا احمد الا الله فانزل الله اولئك مبرءون مما يقولون اولئك مبرءون مما يقولون كانت تقول والله لشأني عندي كان احقر من ان ينزل في قرآن لكنت كنت اتوق ان الله - [00:17:11](#)

يري نبيه رؤيا يبرئني بها. امل شأني لينزل في قرآن كان احقر عندي من ذلك اولئك مبرءون مما يقولون اذا ويقول في الاية هذي قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - [00:17:28](#)

الا الله يأتيها واحد ويقول فلان يعلم الغيب نقول بكل سهولة كذاب لا يعلم الغيب الا الله لكن في فرق بين الغيب الحقيقي والغيب النسبي مثلا الشيء الان في مكة - [00:17:47](#)

نحن عندنا غيب لكن هو في الواقع ما هو غيب فالامور اللي حصلت قد ينقلها الشياطين من الانس او الجن ويلبس على الناس ولذلك بعض الدجالين اذا جاءه ضيف يرسل بعض الطلاب - [00:18:07](#)

ويقول ما اسمك فلان؟ من اين جئت؟ من جهة كذا ويأخذ منه معلومات فاذا جا الى الدجال يقول له فلان كيف حالك؟ يقولوا هذا يعلم الغيب ما يعلم الغيب وانما التلميذ اخذ معلومات واعطى له عشان يلبسها على الناس - [00:18:31](#)

لان اهل الدجل دائما يحاولوا ان يأخذوا عقول الناس بالدجل يروح ياخذ معلومات ويجيه هذا يريد بعدين يقول لهم خلوا فلان يدخل وهو كل معلوماته اخذه. يقول له فلان كيف حالك؟ يقول والله فلان عرف اسمي وانا ما - [00:18:51](#)

جلست معاه الله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب يأخذ غرفة ويحفر فيها حفرة ويأتي بشمعة الف ويحطها في الحفرة ويحط على الحفرة فراش ويلبس ثيابيط ويغطي الانوار - [00:19:07](#)

وبعدين يخلي الغرفة حفرة فيها نور تحت يقولوا الشيخ كله نور الشيخ حاط تحته سبعة الف عشان يجهل على الناس هو في دجالين ييقوا ياخذوا عقول الناس وبعدين الوحي انقطع ولذلك هذا واحد طيب يقول والله نحن البارح كنا عند الشيخ كان كله نور - [00:19:30](#)

الشيخ حاط شمعة اللي فتحته كيف ما يكون نور والانوار كلها طفاها هذا نوع من الدجل عملوه الدجالين يا اخوي بعض الاصباغ بعض الاصباغ زي زي القاصدين يأخذها ويدهن بها جسم - [00:19:55](#)

ويدخل النار يقولوا الشيخ ما ينحني خليه يغسل هذا ويحط يده في النار كيف كل نوع من الدجل يعملها الناس لا ينطلي على العقلاء لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - [00:20:17](#)

الا الله ما يعلم الغيب الا الله وما يشعرون ما يدري انسان متى تأتي القيامة ولا متى يأتي فيما انت من ذكرها فيما انت او فيما انت من ذكرها بعثت انا والساعة كهاتين كما قال - [00:20:38](#)

الى ربك منتهى. وقال له الرجل متى الساعة؟ قال له ماذا اعددت لها فالإنسان اخرة يوم موته فلذلك نحن نسأل كل واحد منا ينبغي ان يفكر كيف ينجو اما الساعة جاءت او ما جاءت المهم كيف نحن نستعد للساعة ليوم القيامة - [00:21:00](#)

كيف ننجو بل ادرك كلها قراءة سبعين ابو جعفر الجماعة اقرأ وادرك والمدينة واهل الكوفة الدارك اذ دارك اي تدارك علمهم في الاخرة او بل ادرك علمهم في الاخرة وهذا - [00:21:25](#)

يوم القيامة في الدنيا بل تحققوا من يوم القيامة وهم في الدنيا كانوا عنها عمون ومكذبون ولا يصدقون ولكن متى يتحقق عندهم ذلك اذا بعثوا من القبور - [00:21:53](#)

وجاؤوا في الندم ولا سبيل لهم للتوبة بل تدارك وتحقق او بل ادرك علمهم في الاخرة حقيقة بعد البعث وبعد مجيء القيامة بل هم منها الان عنها عامون في شك - [00:22:19](#)

منها وتكذيب وعدم تصديق منها بل هم منها يعني قلوبهم لا تفسد ذلك ولا تفقهوا والادلة اذا قيلت لهم لا يسمع لها لا يسمعونها وقال الذين كفروا فاذا كنا ترابا - [00:22:42](#)

واباؤنا فانا لمخرجون وقال الذين كفروا فاذا كنا ترابا يعني وضع لا في التراب ورمت اعوامنا حتى صارت ترابا واباؤنا من قبلنا اي انا لمخرجون لا يمكن لقد وعدنا لقد وعدنا هذا - [00:23:02](#)

نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاول وعدونا وقالوا هذا لابائنا لكن لم نرى احدا مات وحي هذا شيء كتبه الاولون في كتبهم واساطير جمع اسطورة ولا حقيقة للبعث. وانما هي حياتنا الدنيا - [00:23:26](#)

وارحام تدفع وارض تبلى طيب ماذا قال الله فاجابهم بالتخويف والتهديد والتحذير قل لهم يا من كذبتكم بالبعث وبالاخرة سيروا في الارض امشوا سيروا سافروا والمرون وراء تأمل واعتبار كيف نتيجة المكذبين - [00:23:48](#)

فان دياره وابارهم وحصونهم قصورهم لا زالت اثارها تدل على هلاكهم بسبب الكفر فاما ان تتركوا هذا واما انكم ستقعون في الدنيا من العذاب الاليم والتقطير والنخال وفي يوم القيامة - [00:24:20](#)

تجدون نار جهنم فسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين الخارجين عن طاعة الله الكافرين المكذبين بالبعث هناك امور يستدل بها القرآن على البعث الامر الاول هو الاحياء الاول - [00:24:47](#)

الامر الثاني اخراج النبات من الارض كثيرا ما يستدل القرآن باحياء الارض بعد موتها بخروج الاموات من القبور وقال جل وعلا وترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربط - [00:25:13](#)

وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وقال كذلك النشور كذلك تخرجون لاننا لم نرى احدا مات وحي لكن نرى الارض تكون قاحلة فينزل عليها المطر وتنبت كما نبتت هذه الارض كذلك الانسان يدفن ويحيا - [00:25:34](#)

هذا يكثر في القرآن ولذلك لخلق السماوات والارض اكبر لخلق الناس يحييها الذي انشأها اول مرة قال له من يحيي هذا؟ قالو يحييه اعوذ بالله ويدخلك النار. نعم سيروا في الارض - [00:26:00](#)

سافروا والمرونة وراء اعتبار هذا الامر للارشاد وانظروا نظر اعتبار واجب ينظر الانسان كيف كان عاقبة نتيجة ومآل المجرمين جمع مجرم واكثر ما يطلق الاجرام في القرآن على الكفر واصل الاكتساب - [00:26:26](#)

نعم جريمة اي كاسبوهم مما الى الكسب ثم استعير الى الكفر ولذلك ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون. نعم انظر كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم - [00:26:53](#)

هؤلاء الذين كذبوه ولم يقبلوا منك يا نبي لا تحزن عليهم ولا ولا تكون في ضيق مما يمكرون لا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما لا تحزن عليهم يا نبيي - [00:27:19](#)

في تكذيبهم ولا تكن في ضيق وفي آآ يعني عدم انشراح مما يمكرون فان الله تعالى موقع بهم الهلكة وناصرك عليهم وقد حصل لهم ذلك يوم بدر وقد على الله الاسلام - [00:27:40](#)

ورفعه وهزم الكفر ولذلك لو يقوم المسلمون بما طلب منهم لا بد ان ينتصروا المسلمون الذي جعل اعداءهم يتسلطون عليهم عدم القيام بالواجب اوفوا بعهدي بعهديكم ان الله اشترى استبشروا - [00:28:01](#)

ندفع الثمن نأخذ المذموم اما نأخذ الثمن والمذموم ما حصل النصر للمسلمين له ركنان فاذا قام المسلمون بالركني لازم ينتصروا فاذا تخلف احد الركنين عند ذلك لا يأتي النصر الا كما قال بعض العلماء انه احيانا الله ينصر المسلمين - [00:28:31](#)

منا منه عليهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لكن اساس النصر هو ان ان نستقيم

على الدين وان نعد ما نستطيع فاذا اعدنا ما نستطيع واستقمناه على الدين الله ينصرنا - [00:29:06](#)

اذا للنصر ركنان استقامة واعداد ما نستطيع الدليل على ذلك غزوة الاحزاب الدليل يوم الخندق يوم الخندق جاءت قريش وهوازن والاحابيس وجاؤوا من فوق المدينة ومن اسفلها حتى وصف الله الموقف قال جاؤكم من فوقكم ومن استلمكم وازالت الابصار وبلغت القلوب الحناجر - [00:29:30](#)

المؤمنون قاموا بالركن المعنوي قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما زادهم ما رأوا من

تكاليف الاعداء عليهم ايمانا وتسليما الركن المادي اكبر ما كان عندهم حفروا الخندق - [00:30:06](#)

اذا الباقي ما هو عليه اذا قاموا بالركنين الركن المادي حفر الخندق الركن المعنوي التسليم والايمان بالله والالتجاء اليه عند ذلك انزل

الله امرا عظيما لم يكن في الحسبان انزل الملائكة والرياح - [00:30:28](#)

فاصبحت الملائكة تبث في قلوبهم الرعب واصبحت الهواء يرميهم بالحصى وخرجوا مهزومين وامتن الله على المسلمين. وقال جل

وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود - [00:30:52](#)

ما ارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم نر اذا من ينصر بالرياح او الملائكة ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد ينبغي ان نبحت عن

الطرق التي نتتصر بها ولذلك - [00:31:08](#)

اوفوا بعهدي هذا الكتاب كتاب مليء بالخير مليء بالسبب العزة. مليء بالسبب الرفعة. مليء بالسبب السعادة. مليء بالسبب السمو حري

بنا ان نعطي لكتاب ربنا وقتا كل واحد منا لابد ان يصحب هذا الكتاب - [00:31:25](#)

ويتأمله ويعمل به فانه النور وانه العزة والرفعة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا

اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فلا ظل - [00:31:52](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:12](#)

هذا يقول اذا احد اعطاك فلوسا هل ترفضها او لا جزاك الله خير هذا الانسان اذا اعطاك فلوس لا يخلو من ان يكون يظنك فقير وانت

لست بفقير يكون الفلوس زكاة - [00:32:29](#)

قل له جزاك الله خير. انا غني لا احتاجه او يكون رجل يريد ان يكرمك يعطيك هدية اقبل الهدية واكافئها تحابوا اذا الشخص اللي

يعطيك ينبغي تكون تعرفه واعرفك اذا كان يعرف حالك واعطاك هدية من باب المحبة والمودة - [00:32:49](#)

فانت كافئ هال من عمل لكم معروفا فكافئوا فان لم تستطع المكافأة بالمال فادعوا له قل جزاك الله خير اما اذا كنت تستطيع بالمال لا

ادعوا له وكافئه بالمال اما اذا كان هذا الذي اعطاك - [00:33:12](#)

زكاة زكاة لا تحل الا لاصحابها او صدقة وانت غني لا تقبل صدقة وانت غني لان الصدقة للفقراء وانت لست فقير. اذا لست من اهل

الصدقة هذا يقول وترى الجبال تحسبها جامدة - [00:33:31](#)

وهي تمر مر السحاب هل هذا في الدنيا ام الآخرة الله اعلم هذا يقول ان الواحد اذا كان عنده ضيوف يقول ما صحة هذه العبارة ناس

كثير يقول من حبه الله جمع ضيفانه لا اعرف هذا ايضا - [00:33:49](#)

اعرفه نعم يقول القرآن لا فقر لأ لا فقر بعده ولا غنى دونه. هذا الكلام صحيح. الذي يحفظ القرآن فكأنما ادرجت النبوة في صدره

ذلك صاحب القرآن يجب ان يحترم نفسه - [00:34:09](#)

لا يجلس مجالس السوء ولا يمشي مشي غير طيب ولا يقول كلام غير طيب فالذي حفظ القرآن فكأنما ادرجت النبوة في صدره والذي

ليس في قلبه قرآن فكأن صدره خرب - [00:34:28](#)

نعم لا ينبغي للمسلم الا ان يكون في صدره من القرآن ووالذي عنده القرآن يتخلق باخلاق القرآن ويتأدب باداب القرآن ولما جاء

الصحابه وسألوا احدي امهات المؤمنين عن خلقه صلى الله عليه وسلم - [00:34:44](#)

فقال كان خلقه القرآن يتمثل القرآن في حياته نعم ارجو الله التوفيق خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:35:01](#)